مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية
مجلد 42- العدد 2 (2026): 349-374

Damascus University Journal of arts and humanities sciences Vol 42-No.2 (2026): 349-374

اتجاهات الشباب نحو استخدام المساعدين الافتراضيين وعلاقته بالثقة بالنفس
دراسة ميدانية

سيسيل محمد خير عواد[1]

1-دكتورة في جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية.

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الشباب نحو استخدام المساعدين الافتراضيين وعلاقتها بالثقة بالنفس، بالإضافة إلى تحديد تأثير متغيرات مثل الجنس، العمر، المستوى التعليمي، ومدة الاستخدام على هذه الاتجاهات. ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، طريقة المسح الاجتماعي بالعينة، وتم استخدام استبيان إلكتروني لقياس الاتجاه نحو استخدام المساعدين الافتراضيين والثقة بالنفس، وهو من إعداد الباحثة وتكونت عينة الدراسة من 589 فرداً من الشباب.

وأظهرت نتائج الدراسة أن اتجاهات الشباب نحو استخدام المساعدين الافتراضيين جاءت بمستوى متوسط إلى مرتفع عبر أبعادها الثلاثة: المعرفي، الوجداني، والسلوكي. كما أظهرت النتائج وجود ارتباط سلبي قوي ودال إحصائياً بين الاتجاه نحو استخدام المساعدين الافتراضيين والثقة بالنفس، مما يشير إلى أن الاعتماد المتزايد على هذه التقنيات قد يقلل من شعور الفرد بالقدرة والكفاءة الذاتية، والعكس.

أما بالنسبة لمتغيرات العينة، فلم تُظهر النتائج فروقاً دالة إحصائياً تبعاً لمتغير الجنس أو المستوى التعليمي، بينما ظهرت فروق دالة تبعاً لمتغير العمر ومدة الاستخدام، حيث كانت الاتجاهات أكثر إيجابية لدى الفئة العمرية من 23 حتى 26 سنة، ومع استخدام المساعدين الافتراضيين لفترات معتدلة (من ساعة إلى ثلاث ساعات يومياً).

وفي نهاية الدراسة تمّ تقديم مجموعة من المقترحات التي أوصت بضرورة توجيه الشباب نحو الاستخدام الواعي للتقنيات الرقمية، ودمج المساعدين الافتراضيين كأدوات مساعدة وليس بديلاً عن القدرات الذاتية، بالإضافة إلى إجراء بحوث مستقبلية لتوسيع فهم العلاقة بين التكنولوجيا والسمات النفسية والسلوكية للشباب.

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات، الشّباب، المساعدين الافتراضيين، الثقة بالنفس، الذكاء الاصطناعي.

تاريخ الإيداع:2025/11/07
تاريخ القبول:2025/11/26

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

Youth attitudes towards the use of virtual assistants and its relationship to self-confidence: A field study

Cecile Mohamed Khair Awad[1]
1- Dr. Mohammed bin Zayed University.

Abstract:

This study aimed to identify young people's attitudes toward using virtual assistants and their relationship to self-confidence, as well as to determine the impact of variables such as gender, age, educational level, and duration of use on these attitudes. To achieve this objective, the study employed a descriptive-analytical approach, utilizing a social survey method with a sample. An electronic questionnaire, developed by the researcher, was used to measure attitudes toward using virtual assistants and self-confidence. The study sample consisted of 589 young people.

The results showed that young people's attitudes toward using virtual assistants ranged from moderate to high across its three dimensions: cognitive, affective, and behavioral. The results also revealed a strong and statistically significant negative correlation between attitudes toward using virtual assistants and self-confidence, indicating that increased reliance on these technologies may reduce an individual's sense of competence and self-efficacy, and vice versa. Regarding the sample variables, the results did not show statistically significant differences based on gender or educational level. However, significant differences emerged based on age and duration of use, with attitudes being more positive among the 23-26 age group, particularly with moderate use of virtual assistants (one to three hours daily).

At the end of the study, a set of recommendations was presented. The study emphasized the need to guide young people toward the conscious use of digital technologies, to integrate virtual assistants as supportive tools rather than replacements for their own abilities, and to conduct future research to broaden the understanding of the relationship between technology and the psychological and behavioral characteristics of young people.

Keywords: Attitudes, Youth, Virtual Assistants, Self-Confidence, Artificial Intelligence.

Received:07/11/2025
Accepted: 26/11/2025

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

المقدمة:

شهدت السنوات الأخيرة تطوراً كبيراً في تقنيات الذكاء الاصطناعي، مما أدى إلى ظهور المساعدين الافتراضيين كأدوات رقمية متقدمة تتيح للأفراد إنجاز المهام اليومية، تنظيم الوقت، البحث عن المعلومات، وإدارة القرارات بطريقة أكثر سهولة وسرعة. وانتشر استخدام هذه التقنيات بشكل ملحوظ بين فئات الشباب، نتيجة لتوافر الأجهزة الذكية وشبكات الإنترنت، ما جعل المساعدين الافتراضيين جزءاً لا يتجزأ من حياتهم العملية واليومية.

وفي الوقت ذاته، برزت أهمية دراسة تأثير هذه الأدوات على الجوانب النفسية والسلوكية للأفراد، لاسيما الثقة بالنفس، باعتبارها أحد العوامل الرئيسة المؤثرة في قدرة الفرد على اتخاذ القرارات، حل المشكلات، ومواجهة التحديات، حيث أشارت بعض الدراسات إلى أن الاعتماد المفرط على التكنولوجيا قد يقلل من شعور الفرد بكفاءته الذاتية، بينما يمكن للاستخدام المعتدل أن يعزز قدراته ويعمل كأداة داعمة للمهارات المعرفية والسلوكية.

وتسعى هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الشباب نحو استخدام المساعدين الافتراضيين، وفهم العلاقة بين هذه الاتجاهات ومستوى الثقة بالنفس، بالإضافة إلى استكشاف أثر المتغيرات الديموغرافية مثل الجنس، العمر، المستوى التعليمي، ومدة الاستخدام على الاتجاهات. إضافةً إلى تحليل أبعاد الاتجاه نحو استخدام المساعدين الافتراضيين (المعرفي، الوجداني، والسلوكي) وعلاقتها بسمات الثقة بالنفس المختلفة (الثقة في القدرات الشخصية، الكفاءة الاجتماعية، وتقدير الذات).

من أجل فهم أعمق للتفاعل بين الشباب والتقنيات الذكية، بما يسهم في توجيه الاستخدام الأمثل لهذه الأدوات، ودعم التطوير الذاتي لديهم، وتوفير أسس علمية للمؤسسات التعليمية والاجتماعية لوضع استراتيجيات تعليمية وتقنية توازن بين الاعتماد على المساعدين الافتراضيين وتعزيز القدرات الذاتية للفرد.

كما أنّ هذه الدراسة أتت لتسد فجوة معرفية في فهم العلاقة بين التكنولوجيا والسمات النفسية للشباب، وتقديم توصيات عملية لتعزيز الاستخدام الواعي والمتوازن للتقنيات الحديثة في الحياة اليومية والتعليمية.

1) الإطار المنهجي:

أولاً–مشكلة البحث وتساؤلاته:

شهدت السنوات الأخيرة تطورات كبيرة في تطوير واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، ومن أبرزها المساعدون الافتراضيون، الذين صُمّموا لتسهيل الحياة اليومية للأفراد، من خلال دعم اتخاذ القرار، تنظيم المهام، الوصول السريع للمعلومات، وتحسين الكفاءة في إنجاز الأعمال. ومن المفترض أن تعمل هذه الأدوات كوسيط داعم يعزز القدرات الذاتية، ويتيح للفرد التركيز على التفكير النقدي واتخاذ القرارات بشكل أكثر وعياً وإنتاجية.

إلا أن الاستخدام الواقعي لهذه التقنيات، خاصة بين فئات الشباب، أظهر نمطاً مختلفاً عن الهدف المنشود. فقد أصبح الاعتماد على المساعدين الافتراضيين مفرطاً في بعض الحالات، بحيث يتحول من أداة مساعدة إلى بديل عن الجهد الذاتي في حل المشكلات، اتخاذ القرارات، أو البحث والتحليل. هذا الاستخدام المفرط قد يؤدي إلى تقليل الاعتماد على القدرات الشخصية، وقد يؤثر سلباً على تطوير الثقة بالنفس، ويُضعف الشعور بالكفاءة الذاتية لدى الشباب؛ كما أنه قد يكون دليل على وجود مشكلة في ثقة الأفراد بأنفسهم ووجود حاجة داخلية للاعتماد على الغير لتعزيز هذه السمات الشخصية.

هذا التناقض بما تهدف أليه هذه التطبيقات الذكية من دعم الفرد وتمكينه، والاستخدام المفرط أو غير الواعي أثار لدى الباحثة الحاجة إلى دراسة العلاقة بين اتجاه الشباب نحو استخدام المساعدين الافتراضيين ومستوى الثقة بالنفس لديهم، لتحديد مدى تأثير الاعتماد على هذه التطبيقات على القدرات الشخصية وتأثره بها.

وبناء على ذلك، ينطلق هذا البحث من التساؤل الرئيس:

ما علاقة اتجاه الشباب نحو استخدام المساعدين الافتراضيين بالثقة بالنفس؟

ويتفرع عنه مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية:

1- ما طبيعة اتجاهات الشباب نحو استخدام المساعدين الافتراضيين لدى أفراد عينة البحث؟

2- ما مستوى الثقة بالنفس لدى أفراد عينة البحث؟

3-ما الآليات والمقترحات التي من شأنها أن تخفف من اعتماد الشباب على المساعدين الافتراضيين، ورفع مستوى الثقة بالنفس لديهم؟

ثانياً- أهمية البحث:

1- الأهمية النظرية:

1-1- يرتبط هذا البحث ارتباطاً مباشـــراً بمجالات علم النفس الاجتماعي، وعلم النفس التربوي، وعلم النفس الرقمي، إذ يتناول العلاقة بين استخدام المساعدين الافتراضيين والقدرات الذاتية والثقة بالنفس، بوصفها متغيرات أساسية في فهم سلوك الشباب في البيئة الرقمية.

1-2- يسهم البحث في إثراء الأدبيات العلمية التي تتناول تأثير التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي على السمات النفسية والسلوكية للشـــباب، من خلال دمج البعد المعرفي والســـلوكي والوجداني، وهو ما يوفر فهماً أعمق لطبيعة تأثير الاعتماد على المســـاعدين الافتراضيين على الثقة بالنفس.

1-3- يقدّم البحث إطاراً نظرياً يمكن أن يُبنى عليه في دراسات لاحقة تستكشف العلاقة بين الاستخدام المفرط للتقنيات الرقمية والقدرات الذاتية، أو تأثير التفاعلات الرقمية على السمات النفسية والاجتماعية للشباب في سياقات مختلفة.

1-4- يعزز البحث الفهم العلمي للتفاعل الجدلي بين التكنولوجيا كأداة داعمة للفرد وبين الثقة بالنفس كنســـق نفســـي متأثر بالاستخدام الرقمي، ما يساهم في تطوير النظرية النفسية المتعلقة بتأثير التكنولوجيا على السلوك والشخصية.

2- الأهمية التطبيقية:

1-2- تكمن الأهمية التطبيقية للبحث في قدرته على تقديم مؤشرات علمية دقيقة تساعد المؤسسات التعليمية والتربوية والاجتماعية على فهم تأثير استخدام المساعدين الافتراضيين على الثقة بالنفس لدى الشباب.

2-2- يمكن الاستفادة من نتائج البحث في تصـميم برامج تدريبية وتوعوية تهدف إلى الاسـتخدام الواعي والمتوازن للمسـاعدين الافتراضيين، بما يحقق الفائدة دون التأثير السلبي على قدرات الشباب الذاتية.

2-3- قد يُسـهم البحث من خلال مخرجات النتائج في توجيه السـياسـات التعليمية والتربوية نحو دمج المسـاعدين الافتراضـيين كأدوات مساعدة، مع تطوير استراتيجيات لتعزيز التفكير النقدي والاستقلالية لدى الطلاب.

2-4- قد يشكّل البحث مرجعاً يمكن الاعتماد عليه في بناء برامج إرشاد نفسي واجتماعي للشباب، تهدف إلى تعزيز الثقة بالنفس، وتنمية المهارات المعرفية والاجتماعية بالتوازي مع استخدام التكنولوجيا الرقمية..

ثالثاً- أهداف البحث:

يهدف البحث للتعرف إلى:

1- طبيعة اتجاهات الشباب نحو استخدام المساعدين الافتراضيين لدى أفراد عينة البحث.

2-مستوى الثقة بالنفس لدى أفراد عينة البحث.

3- الآليات والمقترحات التي من شأنها أن تخفف من اعتماد الشباب على المساعدين الافتراضيين، ورفع مستوى الثقة بالنفس لديهم.

4-طبيعة العلاقة بين الاتجاه نحو استخدام المساعدين الافتراضيين والثقة بالنفس لدى أفراد عيّنة البحث.
5- الفروق بين متوسطات درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس الثقة بالنفس تبعاً لمتغير مدة استخدام المساعدين الافتراضيين.
6-الفروق بين متوسطات درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس الاتجاه نحو استخدام المساعدين الافتراضيين تبعاً لمتغير الجنس.
7-الفروق بين متوسطات درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس الاتجاه نحو استخدام المساعدين الافتراضيين تبعاً لمتغير العمر.
8-الفروق بين متوسطات درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس الاتجاه نحو استخدام المساعدين الافتراضيين تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.

رابعاً-مصطلحات البحث:

الاتجاه: لغةً: التوجه نحو شيء معين أو قصد جهة محددة (ابن منظور، 1988، ج15/ 382).

اصطلاحاً: يعبر هذا المصطلح عن "موقف (شبه مبلور) يتخذه فاعل ما (فردي أو جماعي) إزاء مادة (شخص أو مجموعة أو وضع ما)".

وخلافاً للحاجات الغذائية أو الجنسية، يرتبط الاتجاه بما هو مكتسب وليس بما هو فطري. فهو يمثل طابعاً مستديماً نسبياً، ويمارس فور تكونه فعله التنظيميّ على سلوكنا ومعارفنا ودوافعنا، هذا دون الخلط بينه وبين العادات أو بين ما هو تلقائي. وهو يتميز بالإضافة إلى ذلك عن سمة الشخصية، التي هي أكثر عمومية وأكثر ثبوتاً على ما يفترض، كما يتجلى في نمط عاطفي في سجل الجوانب الحسنة والسيئة، لكن مع بعض الفروقات أو التعارضات أو الشكوك التي ترتبط بمصادر المعلومات. وكما أشار "مظفر شريف" و"تيودور نيوكامب"، يرتبط الاتجاه "ببنية كمونية وجامعة" تتلاءم مع نمو الوظائف المعرفية أو مع بروز أنظمة القيم. (جيل، 2011، ص33).

إجرائياً: الدرجة التي يحصل عليها المبحوث على مقياس البحث أثناء فترة تطبيق البحث خلال العام الدراسي 2025.

الذكاء الاصطناعي: يُعَدّ الذكاء الاصطناعي مجالاً من مجالات علوم الحاسوب يهدف إلى ابتكار أنظمة قادرة على تنفيذ مهام تحتاج عادةً إلى قدرات بشرية مثل الفهم والاستنتاج والتعلّم واتخاذ القرار. ويشمل هذا المجال تطوير خوارزميات وبرمجيات تستطيع تحليل البيانات واستخلاص الأنماط منها وتقديم تنبؤات أو قرارات اعتماداً على ذلك التحليل. ويندرج تحته عدد من الفروع الفرعية، من أبرزها التعلّم الآلي، ومعالجة اللغة الطبيعية، والروبوتات، ورؤية الحاسوب. ويمكن النظر إلى الذكاء الاصطناعي بوصفه محاولة لمحاكاة العمليات الذهنية البشرية بواسطة أنظمة حاسوبية متخصّصة قادرة على "التفكير" و"التعلّم" عبر معالجة كميات ضخمة من البيانات. ويُستفاد منه في أتمتة الأعمال، والتنبؤ بالنتائج، واكتشاف الأنماط التي قد يصعب على الإنسان ملاحظتها، كما يدخل في تطبيقات واسعة تمتد من المساعدات الافتراضية وروبوتات المحادثة إلى المركبات ذاتية القيادة وأنظمة التشخيص الطبي. (الجهني، 2024، ص178).

إجرائياً: مجموعة البرامج والتطبيقات الرقمية التفاعلية التي توظف خوارزميات ذكية قادرة على محاكاة الحوار الإنساني، وتقديم استجابات مخصّصة للمستخدمين في الجوانب النفسية والاجتماعية، وذلك من خلال منحهم دعماً معنوياً أو عاطفياً أو إرشادياً يساعدهم على التعبير عن ذواتهم، والتعامل مع مشكلاتهم النفسية والاجتماعية، ضمن بيئة تتسم بالسرية وسهولة الوصول وقلة التكلفة. فهو الأداة التقنية التي يلجأ إليها أفراد عينة البحث عبر الهواتف الذكية أو الحواسيب، للحصول على استشارات أو دعم نفسي واجتماعي بديل أو موازٍ للدعم البشري المباشر، مع التركيز على الجانب العلاجي والداعم أكثر من الجانب التقني البحت، أثناء فترة تطبيق البحث خلال العام 2025.

المساعدين الافتراضيين: اصطلاحاً: عرف تشيفولارو المساعد الافتراضي على أنه التطبيق الذي يساعد في معالجة وفهم الأوامر الصوتية اللغوية الطبيعية، ويمكنه استكمال المهام المطلوبة. (Lim, Li, Yeo & Hwang, 2020,634)

الشباب: لغةً: يعرّف لسان العرب لابن منظور "الشباب" على أنه جمع شاب، ويشير إلى مرحلة العمر الممتدة بين الطفولة والرجولة، وهي فترة القوة والنشاط والفتوة. يقول ابن منظور: "الشباب نضارة العمر، وزهرة الحياة، وهي فترة القوة من دون الكبر". (ابن منظور، مرجع سابق، ص500).

اصطلاحاً: الفئة العمرية التي تتراوح أعمارها عادة بين 15 إلى 30 عاماً، وهي مرحلة تميز بالنمو الجسدي والنفسي والاجتماعي، وتتميز برغبة الأفراد في تحقيق الاستقلالية والإبداع" (عبد الرحمن، 1190، ص112).

اجرائياً: الفئة العمرية بين 18 سنة وحتى 30 سنة من الشباب المستخدمين لمنصات التواصل الاجتماعي.

الثقة بالنفس:

اصطلاحاً: إدراك الفرد لمهاراته أو كفاءته، وقدرته على أن يتعامل مع المواقف التي يتعرض لها، معتمداً على ذاته، وأن يدرك تقبل الآخرين له، وتقبله لذاته بدرجة مرتفعة، وكذلك التفاعل الاجتماعي، والتقدير الإيجابي للذات. (أحمد، 2021، 268).

اجرائياً: الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة البحث على مقياس البحث أثناء فترة تطبيق البحث خلال العام 2025.

خامساً- الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

هدفت دراسة (الليثي ودرويش، 2020)، بعنوان: *"أثر استخدام منصات التواصل الاصطناعي في تنمية عادات العقل ومفهوم الذات الأكاديمي لعينة من طلاب المرحلة الإعدادية منخفضي التحصيل الدراسي".*

إلى التعرف على أثر استخدام منصات الذكاء الاصطناعي في تنمية بعض عادات العقل (تنظيم الذات، التفكير الناقد، التفكير الإبداعي) ومفهوم الذات الأكاديمي (الإنجاز الأكاديمي، الكفاءة الأكاديمية المدركة، التوقعات الأكاديمية المستقبلية). تكونت 263 بالمرحلة الإعدادية بعض المدارس الحكومية بمحافظة القاهرة، وقد تراوحت أعمارهم بين (15-13) عام، مستخدمة المنهج التجريبي، حيث تكونت العينة التجريبية من (60) طالباً مقسمين إلى مجموعتين مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة تتألف كل واحدة منها من (30) طالباً، وقد أظهرت النتائج فاعلية منصات الذكاء الاصطناعي في تنمية عادات العقل ومفهوم الذات الأكاديمي لطالب المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة.

وهدفت دراسة (الشامسي، 2023) بعنوان: *"أثر استخدام تطبيق الشاب جي بي تي في إكساب طالبات الصف الثاني عشر مهارات اللغة العربية وعلاقته بتنمية التعلم الذاتي والتفكير الناقد لديهم".*

إلى تحديد أثر استخدام تطبيق تشات جي بي تي في إكساب طالبات الصف الثاني عشر مهارات اللغة العربية وعلاقته بتنمية التعلم الذاتي والتفكير الناقد لديهم، واعتمدت الدراسة الحالية على المنهج التجريبي ذو التصميم التجريبي القبلي والبعدي، والتجريبية والضابطة، وطبقت على عينة من طالبات الصف الثاني عشر بلغ قوامها 70 طالبة تم تقسيمهم بالتساوي إلى 35 طالبة بالمجموعة التجريبية و35 طالبة بالمجموعة الضابطة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس مهارات اللغة العربية لصالح التطبيق البعدي.

وهدفت دراسة (عبد الغني، 2023) بعنوان: *"نمط المحادثة القائمة على الذكاء الاصطناعي ومستويات السعة العقلية وأثره في تنمية مهارات التحول الرقمي ومستوى التقبل التكنولوجي لدى طلبة كلية التربية".*

إلى الكشف عن التفاعل بين نمط المحادثة القائمة على الذكاء الاصطناعي ومستويات السعة العقلية وأثره في تنمية مهارات التحول الرقمي والتقبل التكنولوجي لدى طلبة كلية التربية. واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي بتصميمه شبه التجريبي ذو الاربعة مجموعات التجريبية والذي يعتمد على تطبيق أدوات الدراسة قبلياً، ثم إجراء المعالجة التجريبية، ثم تطبيق أدوات الدراسة بعدياً، ويتضمن التصميم شبه التجريبي متغير مستقل وهو؛ نمط المحادثة القائمة على الذكاء الاصطناعي ومستويات السعة العقلية وله أربع مستويات (نص / فيديو)، (مرتفع / منخفض) السعة العقلية، وجاء المتغير التابع ليتضمن مهارات التحول الرقمي ومستوى التقبل التكنولوجي. وتكوّنت عينة الدراسة من عدد (56) من طلبة كلية التربية جامعة قناة السويس تم اختيارهم عشوائياً، وقد توصلت الدراسة لوجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلاب عند مستوى دلالة ≥ 0.05 في القياس البعدي لاختبار التحصيل المعرفي وبطاقة الملاحظة للجانب الادائي لمهارات التحول الرقمي ومقياس التقبل التكنولوجي ويرجع لتأثير التفاعل بين نمط المحادثة القائمة على الذكاء الاصطناعي (نص / فيديو) ومستوى السعة العقلية (مرتفع / منخفض).

وهدفت دراسة (الجهني، 2024)، بعنوان: *"القدرة على حل المشكلات وعلاقتها بالتوجه نحو الذكاء الاصطناعي"*.

إلى تعرف العلاقة بين القدرة على حل المشكلات والتوجه نحو الذكاء الاصطناعي لدى طلبة جامعة حمص في سوريا، وقد بلغت عينة الدراسة (275) طالباً وطالبة من طلاب جامعة حمص، منهم (90) ذكور و(185) إناث، استخدمت الباحثة في هذه الدراسة مقياس التوجه نحو الذكاء الاصطناعي إعداد عباس (2020)، ومقياس القدرة على حل المشكلات من إعداد الباحثة.

وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس القدرة على حل المشكلات ومتوسط درجاتهم على مقياس التوجه نحو الذكاء الاصطناعي، وإلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس القدرة على حل المشكلات تعزى لمتغيري الجنس والتخصص العلمي. وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس التوجه نحو الذكاء الاصطناعي تعزى لمتغيري الجنس والتخصص العلمي.

الدراسات الأجنبية:

هدفت دراسة (Munteanu et el, 2021) بعنوان: *"Artificial Intelligence Applied to Counselling Programmes for Optimizing Self-Control in Teens. Case Study"*.

إلى كشف القدرة على ضبط النفس لدى المراهقين الذين يدرسون الدراما في كلية "دينو ليباتي" للفنون في بوخارست، عبر منصةً إلكترونية تُدار بواسطة شبكات الذكاء الاصطناعي، تهدف إلى تثقيف المراهقين حول ضبط النفس، وتحديد ما إذا كانت التقنيات والتمارين المُحمّلة على المنصة تُحدث أي تغيير في ضبط النفس لدى المراهقين بعد ثلاثة أشهر من التدريب الإلكتروني، وتكونت عينة الدراسة من ٩٠ طالباً تتراوح أعمارهم بين ١٤ و١٧ عاماً، باستخدام المنهج التجريبي. وأكدت النتائج على كفاءة المنصة المُدعمة بالذكاء الاصطناعي، والتمكن من مساعدتهم على تحسين قدرتهم على الصمود خلال الفترات الصعبة أو الأزمات في حياتهم وتعزيز التنمية الذاتية أيضاً.

وهدفت دراسة (Cotino-Arbelo et el, 2024) بعنوان: *"Youth Expectations and Perceptions of Generative Artificial Intelligence in Higher Education"*.

إلى استكشاف توقعات وتصورات الشباب فيما يتعلق بأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي (GAI) واستكشاف فهمهم للذكاء الاصطناعي التوليدي والأجهزة ذات الصلة، مثل المساعدين الافتراضيين، وروبوتات الدردشة، والروبوتات الاجتماعية، التي يمكنها دمج الذكاء الاصطناعي التوليدي. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت على عينة مكونة من 100 طالب جامعي، باستخدام استبيان رقمي تم توزيعه عبر الحرم الجامعي الافتراضي لجامعة لا لاغونا. ومن نتائج الدراسة وجود

فجوة كبيرة في فهم المشاركين لمصطلحات الذكاء الاصطناعي العام وآلياته الأساسية، كما سلّط الضوء على تباين ملحوظ قائم على نوع الجنس في المخاوف المُعبّر عنها. وأقرّ المشاركون عموماً بقدرتهم على التواصل بفعالية مع الذكاء الاصطناعي العام، مؤكدين أن هذه التفاعلات تُعزز رفاهيتهم العاطفية. كذلك توصلت الدراسة إلى أن المساعدين الافتراضيين وروبوتات الدردشة اعتُبرت أدوات أكثر قيمة مقارنةً بالروبوتات الاجتماعية في المجال التعليمي.

وهدفت دراسة (Pasupuleti et el, 2024) بعنوان: *"Gameplay With a Socially Supportive Virtual Robot Enhances Children's Global Self-Esteem, Peer Relationships, Interest and Engagement"*.

إلى معرفة ما إذا كان التعزيز الإيجابي من الروبوت يؤثر على تقدير الذات العالمي والاجتماعي للأطفال، ونوعية وكمية صداقاتهم، وانخراطهم المستمر في اللعبة. تكونت عينة الدراسة من 23 طفلاً أعمارهم بين 10–11 عاماً، واعتمدت على المنهج التجريبي. أشارت النتائج إلى أن الأطفال الذين تفاعلوا مع الروبوت الافتراضي أظهروا تحسناً ملحوظاً في تقدير الذات العام، وتحسناً في عدد ونوعية الصداقات، واهتماماً واستمتاعاً مستمرين بالمهمة. ومع ذلك، لم يُلاحظ أي تغيير يُذكر في تقدير الذات الاجتماعي بين الظروف التجريبية والمجموعة الضابطة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تشير الدراسات العربية والأجنبية التي تم الاطلاع عليها إلى اهتمام متزايد بدور الذكاء الاصطناعي والمساعدين الافتراضيين في تنمية المهارات المعرفية، السلوكية، والاجتماعية، سواء على صعيد التعليم الأكاديمي أو تطوير الذات. ففي السياق العربي، أظهرت دراسة الجهني (2024) وجود علاقة بين القدرة على حل المشكلات والتوجه نحو الذكاء الاصطناعي لدى طلبة جامعة حمص، مع اختلافات مرتبطة بالجنس والتخصص العلمي في بعض المتغيرات، بينما لم تُظهر فروقاً في التوجه نحو الذكاء الاصطناعي تبعاً لهذه المتغيرات. وتعكس هذه النتائج توافقاً جزئياً مع الدراسة الحالية التي تفحص العلاقة بين اتجاه الشباب نحو استخدام المساعدين الافتراضيين والثقة بالنفس، حيث يركز البحث الحالي على كيفية تأثير الاعتماد على المساعدين الافتراضيين على القدرات الذاتية وليس فقط على حل المشكلات.

أما الدراسات التجريبية مثل دراسة الليثي ودرويش (2020) ودراسة الشامسي (2023) ودراسة عبد الغني (2023)، فقد أظهرت جميعها فعالية استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير مهارات محددة مثل التفكير الناقد، التعلم الذاتي، التحصيل المعرفي، والتقبل التكنولوجي، مع اعتماد التصميم التجريبي ومقارنة المجموعات الضابطة والتجريبية. تتفق هذه النتائج مع البحث الحالي من حيث قدرة المساعدين الافتراضيين على التأثير في السمات السلوكية والمعرفية، لكنها تختلف في أن البحث الحالي يضيف بعد الثقة بالنفس كمؤشر نفسي واجتماعي أساسي، مما يوسع نطاق الفهم ليشمل التأثير النفسي العام وليس الأداء الأكاديمي فقط.

في الدراسات الأجنبية، كشفت دراسة Cotino-Arbelo et al. (2024) عن تفاوت فهم الطلاب لمفاهيم الذكاء الاصطناعي التوليدي، مع تباين قائم على الجنس في المخاوف والتصورات، في حين أظهرت الدراسات الأخرى مثل Pasupuleti et al. (2024) و Munteanu et al. (2021) تأثيرات إيجابية للتفاعل مع المساعدين الافتراضيين أو الروبوتات على تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية وضبط النفس لدى الأطفال والمراهقين. وهنا يظهر اتفاق مع البحث الحالي في أن المساعدين الافتراضيين يمكن أن يكون لهم أثر ملموس على السمات النفسية للفرد، لكن الاختلاف يتمثل في أن هذه الدراسات ركزت على فئات عمرية أصغر أو سياقات تعليمية محددة، بينما البحث الحالي يستهدف الشباب الجامعي ويعالج العلاقة بين الاتجاه نحو استخدام المساعدين الافتراضيين والثقة بالنفس بشكل شامل.

من جهة الإضافة العلمية، يقدم البحث الحالي قيمة مضافة واضحة من خلال:

ربط الاتجاه نحو استخدام المساعدين الافتراضيين بشكل مباشر بمستوى الثقة بالنفس لدى الشباب، وهو بعد نفسي لم تتناوله الدراسات السابقة بشكل مركز.

استخدام مقاييس متكاملة للأبعاد المعرفية، الوجدانية والسلوكية للاتجاه نحو المساعدين الافتراضيين، وربطها بمقاييس الثقة بالنفس متعددة الأبعاد (الثقة في القدرات الشخصية، الكفاءة الاجتماعية، وتقدير الذات)، ما يعزز دقة التحليل.

تحليل الفروق والارتباطات تبعاً للمتغيرات الديموغرافية مثل الجنس، العمر، المستوى التعليمي، ومدة استخدام المساعدين الافتراضيين، ما يوفر رؤية أوسع وأكثر تطبيقية للنتائج مقارنة بالدراسات السابقة.

بشكل عام، يوضح التعقيب أن البحث الحالي يستند إلى ما توصلت إليه الدراسات السابقة، متفقاً معها في أهمية الذكاء الاصطناعي في تطوير المهارات والسلوكيات، لكنه يضيف منظوراً جديداً يتمثل في العلاقة النفسية بين الاعتماد على المساعدين الافتراضيين والثقة بالنفس لدى الشباب، مما يملأ فجوة واضحة في الأدبيات السابقة.

سادساً–النظرية العلمية المستخدمة في البحث:

النظرية التفاعلية الرمزية:

تم اختيار النظرية التفاعلية الرمزية كأساس لتحليل هذا البحث لأنها توفر إطاراً لفهم كيف يشكل الأفراد معاني سلوكهم وتجاربهم اليومية من خلال التفاعل مع الرموز والأدوات المحيطة بهم. في سياق هذا البحث، تُعد المساعدات الافتراضية من أبرز هذه الأدوات الرمزية، حيث يتفاعل الشباب معها بشكل مستمر سواء لأداء المهام، البحث عن المعلومات، أو تنظيم حياتهم اليومية.

تعتمد النظرية على فكرة أن السلوك الإنساني لا يُفهم بمعزل عن المعاني التي يكوّنها الفرد خلال تفاعله مع محيطه، بما يشمل التكنولوجيا الرقمية. وهذا يجعلها مناسبة لتفسير العلاقة بين استخدام المساعدين الافتراضيين والثقة بالنفس، إذ تساعد على فهم كيف يمكن لتجارب الفرد مع هذه الأدوات أن تؤثر في إدراكه لقدراته، وإدراكه لقدراته كيف يؤثر بآلية استخدامها، وتكوينه لاتجاهات معرفية، وجدانية، وسلوكية تجاه نفسه وتجاه استخدام التكنولوجيا.

كما توفر النظرية إطاراً لتحليل التباين في الاتجاهات بين الشباب تبعاً للعوامل الاجتماعية والنفسية المختلفة، مثل العمر أو المستوى التعليمي، من خلال النظر إلى الطريقة التي يفسر بها الأفراد تجاربهم الرقمية ويستخلصون منها معاني تؤثر على شعورهم بالكفاءة والاعتماد على الذات.

حيث تمنح النظرية التفاعلية الرمزية الباحث قدرة على تفسير كيف يمكن للتفاعل اليومي مع المساعدين الافتراضيين أن يعزز أو يقلل من الثقة بالنفس، وكيف يشكل هذا الاستخدام جزءاً من البناء المعرفي والسلوكي للشباب في حياتهم اليومية.

إضافة إلى ما يتكون لدى الشاب من رموز تجاه ذاته أثناء استخدامها.

2)– الإطار النظري:

أولاً– مفهوم الذكاء الاصطناعي:

الذكاء الاصطناعي يُمثّل محاولة لتمثيل العقل البشري وآليات عمله داخل أنظمة الحاسوب، من خلال تطوير برامج قادرة على تقليد السلوك الذكي وطريقة تفكير الإنسان واستفادته من الخبرات السابقة. وتعمل هذه الأنظمة على التحليل والتخطيط وحل المشكلات والوصول إلى استنتاجات منطقية، مستثمرة قدرتها على التعلّم وتنظيم المعرفة لتنفيذ مهام معقّدة بسرعة ودقّة عاليتين. (راشد، 2024، ص1).

ثانياً- خصائص الذكاء الاصطناعي: (p:7 , 2001, Carver, C., & Scheier, M)

1-الذكاء: تتمتع أنظمة الذكاء الاصـطناعي بالقدرة على التعلم والتكيف مع المواقف الجديدة، وهذا يسـمح لها بأداء المهام التي كانت ممكنة سابقاً للبشر فقط.

2-التعلم الذاتي: يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي التعلم وتحسين أدائها بمرور الوقت دون الحاجة إلى تدخل بشري.

3-صنع القرار: أنظمة الذكاء الاصطناعي قادرة على اتخاذ القرارات بناءً على البيانات والقواعد والتفكير الاحتمالي.

4-معالجة اللغة الطبيعية: يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي فهم اللغة البشرية وتفسيرها وتوليدها، وهذا يسمح بمزيد من التواصل الطبيعي مع البشر.

5-الإدراك: يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي استشعار بيئتها وتفسيرها باستخدام أجهزة استشعار وأجهزة إدخال مختلفة.

6-الإبداع: يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي أن تولد أفكاراً وحلولاً جديدة تؤدي إلى ابتكارات واختراقات في مختلف المجالات.

7-حل المشكلات: يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي تحليل المشكلات المعقدة وتقديم الحلول، وغالباً بسرعة ودقة أكبر من البشر.

8-المعالجة المتوازية: يمكن لأنظمة الذكاء الاصـطناعي معالجة كميات هائلة من البيانات في وقت واحد، وهذا يسـمح بإجراء عمليات حسابية أسرع وأكثر كفاءة.

ثالثاً- المساعدين الافتراضيين:

تتباين تعريفات الباحثين للمساعد الافتراضـي تبعاً للمنظور الذي ينطلق منه كلٌّ منهم. فقد قدّم تشيفولارو تفسيراً له بوصـفه تطبيقاً قادراً على معالجة الأوامر الصـوتية المكتوبة أو المنطوقة بلغة طبيعية، ثم تنفيذ المهام المطلوبة بناءً عليها. بينما يرى ليم ولي ويو وهونج أنه وكيل برمجي يفهم لغة المستخدم العفوية عبر توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى جانب تقنيات متقدمة أخرى يحتاج إليها المستخدم. أمّا كوندور-هيرايرا وجادان وآخرون فينظرون إليه بوصفه وكيلاً ذكياً يستطيع إدراك البيئة وتحليل مُدخلاتها وتقديم استجابات أو توجيهات عقلانية ضمن حدود تلك البيئة، اعتماداً على برمجيات الذكاء الاصطناعي القادرة على إنجاز المهام وتقديم خدمات متنوعة، خصـوصـاً عند استخدامه كأداة تعليمية تتيح تفاعلاً مستمراً بين الطالب والمساعد الافتراضـي. ويضـيف كروز وأولفيرا أنه برنامج أو وكيل برمجي يمكنه تفسير الكلام البشري والرد بأصـوات مُولَّدة، مستعيناً بتقنيات الذكاء الاصـطناعي في فهم اللغة الطبيعية والتفاعل مع النظام عبر الأوامر الصوتية. (العنزي، والشمري، 2025، ص7).

رابعاً- الثقة بالنفس:

تُعَدّ الثقة بالنفس سمة أساسية تؤثّر في سلوك الفرد عبر مختلف مراحل حياته، لما تمثّله من دعامة في بناء شخصية متوازنة وقادرة على التوافق النفسي والاجتماعي. وقد تنوّعت التعريفات التي تناولت هذا المفهوم. فهناك من يرى أنها شعور داخلي يعبّر عن قيمة الشـخص في نظر نفسـه وبين من حوله، بحيث يتصـرّف بطريقة طبيعية بعيدة عن القلق أو الخوف، لأن سـلوكه نابع من قناعته الذاتية لا من تأثير الآخرين. ويذهب طرحٌ آخر إلى اعتبارها موقفاً يتّخذه الفرد تجاه ذاته، يمنحه رؤية إيجابية عن نفســه وعن الآخرين، ويزيد من ثقته بقدراته على التخطيط والتوقّع وتحقيق ما يرغب فيه. كما عرّفها علوان والطلاع (2014) بأنها اعتقاد الشخص بقدرته على تحقيق الأهداف التي يسعى إليها، سواء في مواقف عديدة أو في موقف محدّد. (أحمد، 2021، 268).

تتجلّى أهمية الثقة بالنفس في أكثر من جانب، فهي من الدعائم الأسـاسـية للنجاح، حتى تبدو الثقة والنجاح كأنهما وجهان لعملة واحدة. فحين يمتلك الفرد قدراً جيداً من الثقة بقدراته يصبح أكثر قدرة على التقدّم، بينما يُعدّ فقدانها بداية الإحساس بالتعثر والفشل. كذلك تُعدّ الثقة بالنفس من المتغيرات الشخصية التي تعين الفرد على مواجهة مشكلات الحياة وتحدياتها، وتساعده على التكيّف مع

الخبرات الجديدة واتخاذ القرارات بثبات ووضـوح. (أحمد، 2021، 269). ومن أبرز نتائج ضـعف الثقة بالنفس تتمثل في التردد، انعقاد اللسان، الخجل والانكماش، وعدم الجرأة. (عبد المعطي، 2017، 371).

3) الإطار التطبيقي: الإجراءات المنهجية للبحث الميداني:

أولاً–منهجية البحث:

نوع البحث: من البحوث الوصفية التحليلية

المنهج المتّبع في البحث: المنهج الوصفي التحليلي.

طريقة البحث: المسح الاجتمّاعي بالعيّنة.

أدوات البحث: مقياسي الاتجاهات نحو استخدام المساعدين الافتراضيين والثقة بالنفس وتمّ إعدادهما من قبل الباحثة وفق مقياس ليكرت الخماسي.

ثانياً– فروض البحث:

1– لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه نحو استخدام المساعدين الافتراضيين والثقة بالنفس لدى أفراد عيّنة البحث.

2– لا توجد فروق ذات دلالة إحصـائية بين متوسـطات درجات أفراد عيّنة البحث عند مسـتوى الدلالة الافتراضـي (0.05) على مقياس الثقة بالنفس تبعاً لمتغير مدة استخدام المساعدين الافتراضيين.

3– لا توجد فروق ذات دلالة إحصـائية بين متوسـطات درجات أفراد عيّنة البحث عند مسـتوى الدلالة الافتراضـي (0.05) على مقياس الاتجاه نحو استخدام المساعدين الافتراضيين تبعاً لمتغير الجنس.

4– لا توجد فروق ذات دلالة إحصـائية بين متوسـطات درجات أفراد عيّنة البحث عند مسـتوى الدلالة الافتراضـي (0.05) على مقياس الاتجاه نحو استخدام المساعدين الافتراضيين تبعاً لمتغير العمر.

5– لا توجد فروق ذات دلالة إحصـائية بين متوسـطات درجات أفراد عيّنة البحث عند مسـتوى الدلالة الافتراضـي (0.05) على مقياس الاتجاه نحو استخدام المساعدين الافتراضيين تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.

ثالثاً . مجالات البحث:

المجال البشري: الشباب من (18– 30) سنة من يمكنهم الوصول إلى الاستبيان الإلكتروني عبر الإنترنت ذكوراً وإناثاً.

المجال المكاني: تمّ تطبيق الاستبيان إلكترونياً على الشباب عبر منصات التواصل والإنترنت.

المجال الزماني: تمّ تطبيق البحث خلال الفترة من (1/ 7/ 2025 حتى 1/9/ 2025).

رابعاً–عيّنة البحث:

1. وحدة العيّنة: الشاب ذكر كان أم أنثى من مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي.

2. مجتمّع البحث وعينته:

يتمثّل مجتمع البحث في جميع الشباب ضمن الفئة العمرية (18–30 عاماً) ممّن يستخدمون منصات التواصل الاجتماعي، بغضّ النظر عن موقعهم الجغرافي، حيث يضـم المجتمع شـباباً من مختلف الخلفيات التعليمية والاجتماعية، ما داموا قادرين على تعبئة الاستبيان إلكترونياً.

أما فيما يخص **عيّنة البحث:**

العيّنة الاستطلاعيّة الأولى:

تمّ بتاريخ 20/ 6/2025 تطبيق مقاييس البحث، على عيّنة استطلاعيّة بلغ عدد أفرادها (45) شاب وشابة من خارج أفراد عيّنة البحث، وكان لهذا التّطبيق هدفان:

الهدف الأوّل: معرفة مدى مناسبة صياغة فقرات المقياس لأفراد العيّنة، من حيث صعوبتها وسهولتها ودقّتها.

الهدف الثّاني: التأكّد من التّصميم الصّحيح لهذه الأدوات، وإلقاء الضّوء على بعض المشكلات التي يمكن أن تعترض التّطبيق، ممّا أسهم في إخراج فقرات المقياس بشكل مناسب.

العيّنة الاستطلاعيّة الثّانية:

تمّ بتاريخ 2025/6/25 تطبيق مقاييس البحث، على عيّنة استطلاعيّة بلغ عدد أفرادها (45) شاب وشابة من خارج أفراد عيّنة البحث ويهدف هذا التّطبيق للتّأكد من صدق أدوات البحث وثباتها.

عيّنة البحث الأساسيّة:

استناداً إلى جدول Krejcie & Morgan (1970) لتحديد حجم العيّنات في البحوث الكمية، فإنّ حجم العيّنة المناسبة لمجتمع يفوق 100,000 فرد يجب ألاّ يقل عن (384) مشاركاً لضمان تمثيل مقبول للمجتمع الأصلي.

وبناءً على ذلك، تم فتح الاستبيان الإلكتروني وجمع المشاركات إلى حين الوصول إلى الحدّ المطلوب من العيّنة، مع السماح بتجاوز العدد المذكور لزيادة دقّة النتائج وتحسين القدرة التفسيرية للتحليل الإحصائي.

4 . الأدوات المستخدمة في البحث:

1. أداة البحث:

اعتمّد البحث على مقياسي (الاتجاهات نحو استخدام المساعدين الافتراضيين)، (الثقة بالنفس)، مصممة وفق مقياس ليكرت الخماسيّ، لجمع بيانات الجانب الميدانيّ للبحث لكون هذه الأداة ملائمة لطريقة المسح الاجتمّاعيّ، ويستطيع عبرها الإجابة عن مجمل تساؤلات البحث. حيث شمل مجموعة من الأسئلة المتعلّقة بالبيانات الأوّليّة والمتغيّرات الأساسيّة للبحث. وهما من إعداد الباحثة.

2. الخصائص السيكومترية لأدوات البحث:

الصّدق: أ- الصّدق الظّاهريّ:

اعتمّد البحث في هذا النّوع من الصّدق على آراء المحكّمين من أساتذة ومدرّسين في قسم علم الاجتمّاع والبالغ عددهم (6) محكمين من الأساتذة، وذلك للتّحقّق من صدق العبارات ومناسبتها للبحث، وشموليّتها لأبعاد البحث، وعُدّلت العبارات بناءً على ملاحظاتهم، وآرائهم، ومقترحاتهم، إذ اتّفق السّادة المحكّمون على صحّة المقياس ومناسبته بعد إجراء التّعديلات المقترحة.

ب- صدق الاتّساق الدّاخليّ:

طُبّق المقياس على عيّنة استطلاعيّة عدد أفرادها (45) شاب وشابة من خارج أفراد عيّنة البحث، وحساب مدى اتّساق كلّ عبارة من عبارات البعد مع الدرجة الكلية للبعد، وذلك عبر حساب معامل الارتباط الخطي بيرسون بين كلّ عبارة والدّرجة الكلّيّة للبعد، مع العلم أن تصنيف قوة العلاقة كالآتي:

ارتباط ضعيف: إذا كان | |r بين 0 و0.3.

ارتباط متوسط: إذا كان | | r بين أكبرمن 0.3 و0.7.

ارتباط قوي: إذا كان | | r بين أكبر من 0.7 و1. (منصور، وشمعون، 2009، 195).

والجداول الآتية تبيّن صدق كلّ بعد من الأبعاد:

الجدول (1) يبيّن صدق الاتّساق الدّاخلي لمقياس الاتجاهات نحو استخدام المساعدين الافتراضيين.

البعد	العبارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدّلالة	القرار
المعرفي	1-	0.785	0.000	ارتباط قوي
	2-	0.742	0.000	ارتباط قوي
	3-	0.701	0.000	ارتباط قوي
	4-	0.678	0.000	ارتباط متوسط
	5-	0.695	0.000	ارتباط متوسط
الوجداني	6-	0.875	0.000	ارتباط قوي
	7-	0.654	0.003	ارتباط متوسط
	8-	0.752	0.000	ارتباط قوي
	9-	0.691	0.000	ارتباط متوسط
	10-	0.689	0.000	ارتباط متوسط
السلوكي	1-	0.734	0.000	ارتباط قوي
	2-	0.720	0.000	ارتباط قوي
	3-	0.698	0.000	ارتباط متوسط
	4-	0.689	0.000	ارتباط متوسط
	5-	0.734	0.000	ارتباط قوي

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بالاعتمّاد على برنامج spss.

الجدول (2) يبيّن صدق الاتّساق الدّاخلي لمقياس الثقة بالنفس.

البعد	العبارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدّلالة	القرار
الثقة في القدرات الشخصية	.1	0.852	0.000	ارتباط قوي
	.1	0.785	0.000	ارتباط قوي
	.2	0.625	0.001	ارتباط متوسط
	.3	0.744	0.002	ارتباط قوي
	.4	0.547	0.000	ارتباط متوسط
الكفاءة الاجتماعية/المهارات الاجتماعية	.5	0.633	0.000	ارتباط متوسط
	.6	0.741	0.001	ارتباط قوي
	.7	0.789	0.000	ارتباط قوي
	.8	0.753	0.000	ارتباط قوي
	.9	0.847	0.004	ارتباط قوي
تقدير الذات	.10	0.652	0.000	ارتباط متوسط
	.11	0.777	0.001	ارتباط قوي
	.12	0.826	0.000	ارتباط قوي
	.13	0.687	0.001	ارتباط متوسط
	.14	0.754	0.000	ارتباط قوي

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بالاعتمّاد على برنامج spss.

يتّضح من الجداول أعلاه أنَّ جميع العبارات مقبولة وجيّدة وبالتّالي صدق الاتّساق الدّاخلي جيّد ومقبول.

الثبات: أُجريَ اختبار ثبات الاتّساق الدّاخليّ لأبعاد البحث باستخدام معامل ألفا كرونباخ على عيّنة استطلاعيّة (45 شخصاً)، وذلك لمعرفة مدى صلاحيّة المقياس وثباته، والحصول على النّتائج نفسها فيما لو طُبّقت على جميع المبحوثين. ومعامل ألفا كرونباخ هو أحد أشكال معامل الارتباط a، تتراوح قيمته بين (0–1)، إذ إنَّ انخفاض قيمته عن (0.6) دليل على انخفاض الثّبات الدّاخليّ للمقياس. وقد طُبّقَ على كلّ بعد من أبعاد المقياس وكانت النّتائج كالآتي:

الجدول (3) يُبيّن ثبات أبعاد مقياس الاتجاهات نحو استخدام المساعدين الافتراضيين

البعد	ألفا كرونباخ	عدد العبارات
المعرفي	0.743	5
الوجداني	0.845	5
السلوكي	0.811	5
الكلي	0.799	15

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتمّاد على برنامج spss.

الجدول (4) يُبيّن ثبات أبعاد مقياس الثقة بالنفس

البعد	ألفا كرونباخ	عدد العبارات
الثقة في القدرات الشخصية	0.733	5
الكفاءة الاجتماعية/المهارات الاجتماعية	0.741	5
تقدير الذات	0.825	5
الكلي	0.766	15

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتمّاد على برنامج spss.

وتمّ حساب كرونباخ ألفا الكلّيّ (لجميع الأبعاد) وكانت قيمته (0.799) لمقياس الاتجاهات، و(0.766) لمقياس الثقة بالنفس، مما يدل على أنَّ قيمة معامل الثبات لبنود المقياسين بلغت معامل ثبات مناسب لأغراض البحث الحالي، بشكل يجعلنا على ثقة بصحة بنود المقياس وصلاحيتها للتطبيق الميداني، وذلك بحسب مقياس نانلي الذي اعتمّد 0.70 حداً أدنى للثبات. (Nunnally& Bernstein, 1994, 264).

رابعاً–نتائج البحث وتفسيرها:

1–خصائص مفردات البحث:

الجدول (5) يوضّح توزّع أفراد العيّنة تبعاً لمتغيّرات البحث

متغير البحث	الفئات	عدد أفراد العيّنة	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	356	%43.5
	إناث	233	%39.6
	المجموع	589	%100
العمر	من 18 سنة حتى 22 سنة	214	%36.3
	من 23 سنة حتى 26 سنة	246	%41.8
	من 27 حتى 30 سنة	129	%21.9
	المجموع	589	%100
المستوى التعليمي	إعدادي	25	%4.3

	ثانوي	114	%19.3
	طالب جامعة	217	%36.8
	خريج جامعي	210	%35.7
	طالب دراسات عليا	18	%3.1
	حاصل على شهادة دراسات عليا	5	%0.8
	المجموع	589	%100
مدة استخدام المساعدين الافتراضيين	لا أستخدمها أبداً	5	0.8%
	أقل من 3 ساعات يومياً	311	52.8%
	أكثر من 3 ساعات يومياً	273	46.3%
	المجموع	589	%100

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتمّاد على برنامج spss.

أ- **الجنس:** تشير نتائج الجدول إلى أن النسبة الأكبر من أفراد العينة من الذكور حيث بلغت نسبتهم (43.5%) من مجموع أفراد العينة وبلغت نسبة الإناث (39.6%) من مجموع أفراد عينة البحث ويمكن تفسير النتيجة بتقارب نسبة استخدام الذكور والإناث لمنصات التواصل الاجتماعي وعدم اقتصار الاستخدام على فئة معينة.

ب- **العمر:** يتبيّن من الجدول أن النسبة الأكبر من أفراد عينة البحث من الفئة العمرية (من 23 سنة حتى 26 سنة) حيث بلغت نسبتهم (418%)، ومن ثمّ الفئة العمرية من (18 سنة حتى 22 سنة) حيث بلغت نسبتهم (36.3%) والفئة الأقل كانت من الفئة العمرية (من 27 سنة حتى 30 سنة) وبلغت نسبتهم (21.9%) من مجموع أفراد عينة البحث ويمكن تفسير ذلك بأن.

ت- **المستوى التعليمي:** أوضحت النتائج أن النسبة الأكبر من أفراد عينة البحث من طلاب الجامعة حيث بلغت نسبتهم (36.8%) من مجموع أفراد عينة البحث، ومن ثمّ فئة الخريجين الجامعيين بنسبة (35.7%) من مجموع أفراد عينة البحث، ومن ثم فئة الحاصلين على شهادة التعليم الثانوي بنسبة (19.3%) من مجموع أفراد عينة البحث، ومن ثمّ فئة التعليم الإعدادي بنسبة (4.3%) من مجموع أفراد عينة البحث، تليها فئة طلاب الدراسات العليا بنسبة (3.1%) من مجموع أفراد عينة البحث، والفئة الأقل كانت من الحاصلين على شهادة دراسات عليا بنسبة (0.8%) من مجموع أفراد عينة البحث ويمكن تفسير ذلك

ث- **مدة استخدام المساعدين الافتراضيين:** يتضح من الجدول أنّ النسبة الأكبر من أفراد عينة البحث يستخدمون المساعدين الافتراضيين بمعدل (أقل من 3 ساعات يومياً) وبلغت نسبتهم (52.8%)، ومن ثم النسبة التي تستخدم المساعدين الافتراضيين (أكثر من 3 ساعات يومياً) وبلغت نسبتهم (46.3%) والفئة الأقل كانت التي لا تعتمد أبداً على المساعدين الافتراضيين والتي شكلت نسبتها (0.8%) من مجموع أفراد عينة البحث وهذه النتائج تعكس الاعتماد الكبير على المساعدين الافتراضيين من فئة الشباب، وحضوره اليومي الواضح في حياتهم.

ج- **النتائج المتعلقة بتساؤلات البحث:**

ح- **النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول:** ما طبيعة اتجاهات أفراد عينة البحث نحو استخدام المساعدين الافتراضيين؟

اعتمّد الباحث مقياس ليكرت (Likert) الخماسي (موافق بشدة، موافق، أحياناً، أرفض، أرفض بشدة)، وقد أعطيت رقمياً الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب. للعبارات الإيجابية و(1، 2، 3، 4، 5) للعبارات السلبية.

كما حُسبت تقديرات الإجابة عبر حساب مجالات التقدير وفق الآتي:

حساب طول المجال: $\frac{1-5}{5} = \mathbf{0.8}$

الجدول (6) مجالات تقديرات إجابة أفراد العيّنة على مقياس البحث

منخفض جداً	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جداً
1.79 -1	2.59 -1.8	3.39 – 2.6	4.19-3.4	5-4.2

للإجابة عن السؤال حُسبت متوسطات مدة استخدام أفراد عينة البحث للمساعدين الافتراضيين (7).

الجدول (7) المتوسطات الحسابية للدرجات المتحققة على مقياس اتجاهات أفراد عينة البحث نحو استخدام المساعدين الافتراضيين

البعد	العبارة	المتوسط الحسابي	الدرجة
المعرفي	أعتقد أن استخدام المساعدين الافتراضيين يرفع جودة القيام بالمهام.	3.3	متوسط
	لدي وعي بالمخاطر المحتملة عند استخدام المساعدين الافتراضيين.	2.7	متوسط
	أرى أن قدرات المساعدين الافتراضيين ستتطور في المستقبل.	3.5	مرتفع
	أعلم أن المساعد الافتراضي لا يستطيع دائماً فهم السياق الإنساني الكامل.	3.6	مرتفع
	أعتقد أن المساعدين الافتراضيين يمكنهم دعم اتخاذ القرارات، ولكن ليس استبدال التفكير البشري.	3.2	متوسط
الوجداني	أشعر بالثقة تجاه المعلومات التي يقدمها المساعد الافتراضي.	3.4	مرتفع
	يقلّ شعوري بالتوتر عند استخدام المساعد الافتراضي لإنجاز مهام معقدة	3.5	مرتفع
	لدي شعور إيجابي تجاه استخدام المساعدين الافتراضيين في الدراسة.	3.3	متوسط
	أثق بقدرة المساعد الافتراضي على الحفاظ على سريّة معلوماتي.	3.6	مرتفع
	أشعر بالمتعة حين يساعدني المساعد الافتراضي على حل مشكلة.	3.5	مرتفع
السلوكي	أستخدم المساعدين الافتراضيين بشكل متكرر لإنجاز مهامي اليومية.	3.7	مرتفع
	ألجأ إلى المساعدين الافتراضيين عند البحث عن معلومات جديدة.	3.5	مرتفع
	أستخدم المساعد الافتراضي لتحسين تنظيم الوقت والمهام.	3.2	متوسط
	أميل إلى استخدام المساعد الافتراضي بدل البحث التقليدي عبر الإنترنت	3.6	مرتفع
	أقبل اقتراحات المساعد الافتراضي غالباً في اتخاذ القرارات.	3.4	مرتفع

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بالاعتمّاد على برنامج spss.

يتبيّن من الجدول (7) أنّ اتجاهات أفراد عيّنة البحث نحو استخدام المساعدين الافتراضيين جاءت ضمن المستوين المتوسط والمرتفع في معظم العبارات عبر الأبعاد الثلاثة: المعرفي، الوجداني، والسلوكي. هذا يشير إلى أن الشباب لا ينظرون إلى المساعدين الافتراضيين كظاهرة عابرة، بل كأداة واقعيّة لها منفعة عملية وعاطفية، حتى لو بقيت بعض التحفظات المعرفية قائمة.

على مستوى البعد المعرفي، تراوحت المتوسطات بين (2.7–3.6)، بما يعكس معرفة مقبولة بالمزايا والمخاطر المحتملة، إضافةً إلى قناعة واضحة بأن إمكانات هذه التقنيات ستتقدم مستقبلاً. التصوّر العام إيجابي لكنه ليس مبالغاً فيه؛ فالشباب واعون بأن فهم المساعدين للسياق الإنساني ليس كاملاً، ويرون أن اتخاذ القرار ما يزال يحتاج تدخّلاً بشرياً. هذا يشي بنزعة واقعية تعكس وعياً من قبل الشباب بسلبيات استخدام المساعدين الافتراضيين وايجابياته، لكنها متفائلة حيال التطور.

أمّا في البعد الوجداني، فتبدو المشاعر العامة تجاه استخدام المساعدين الافتراضيين أقرب إلى الارتياح والقبول، إذ جاءت معظم المتوسطات ضمن المستوى المرتفع (3.4–3.6). يتضح أنّ الثقة بالمعلومات وسرية البيانات لا تزال تتطلب ترسيخاً، لكن المؤشرات تشير إلى اطمئنان عند الاستخدام، مع درجة معتبرة من المتعة عند إنجاز المهام بمساعدة التقنية. بعبارة أكثر شاعرية: هناك "دفء تقني" يرافق التجربة عند هؤلاء الشباب وتعلق عاطفي بهذه التطبيقات ويمكن تفسير لك بما يحصل عليه الشباب من إطراء وتشجيع من قبل هذه التطبيقات مما يجعله يميل إلى آرائها.

وفي البعد السلوكي، جاءت المتوسطات بدورها مرتفعة، خصوصاً في البنود المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي لإنجاز المهام اليومية، والبحث عن معلومات جديدة، واستبدال الأساليب التقليدية بالاعتماد على المساعد الافتراضي. هذا يكشف أن السلوك الفعلي للمشاركين يتجاوز الموقف النظري ويترجم إلى ممارسة عملية متكررة، وقد يفسر ذلك بشعور الشباب بالراحة من الأعباء الثقيلة للبحث، وتوفير الجهد وما إلى ذلك من الأمور التي خففت الأعباء عنهم.

ومن هنا يمكن رؤية أن مستخدمي المساعدين الافتراضيين يشكّلون نمطاً جديداً من التفاعل بين الإنسان والآلة، ويتضح ميل الشباب إليهم والاعتماد عليهم في مختلف المجالات.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني: ما مستوى الثقة بالنفس لدى أفراد عينة البحث؟

للإجابة عن التساؤل حُسبت المتوسطات الحسابية للدرجات المتحققة على مقياس جودة الحياة الأسريّة كما هو موضح في الجدول (8).

الجدول (8) المتوسطات الحسابية للدرجات المتحققة على مقياس الثقة بالنفس لدى أفراد عينة البحث

البعد	العبارة	المتوسط الحسابي	الدرجة
الثقة في القدرات الشخصية	أستطيع حل المشكلات التي تواجهني حتى لو كانت معقدة بمفردي.	3.3	متوسط
	أتمكن من اتخاذ قراراتي بثقة دون تردد كبير.	3.2	متوسط
	أتحمل مسؤولية أفعالي ونتائجها.	3	متوسط
	أستطيع إنجاز المهام المطلوبة مني بكفاءة.	3.4	مرتفع
	أمتلك القدرة على التعلم من أخطائي.	2.9	متوسط
الكفاءة الاجتماعية/المهارات الاجتماعية	أستطيع التحدث مع الآخرين بسهولة في معظم المواقف.	3.4	مرتفع
	أستطيع توصيل أفكاري للآخرين بوضوح.	2.8	متوسط
	أشعر بالراحة عند التفاعل مع أشخاص جدد.	2.6	متوسط
	أتمكن من التعبير عن رأيي حتى لو كان مختلفاً.	3	متوسط
	أستطيع تكوين صداقات جديدة بسهولة.	3.7	مرتفع
تقدير الذات	أشعر بالرضا عن نفسي بشكل عام.	3.3	متوسط
	لا أقارن نفسي بالآخرين.	2.7	متوسط
	أثق بأنني أمتلك صفات إيجابية كثيرة.	3.5	مرتفع
	أشعر أنني قادر على مواجهة التحديات بثبات.	2.9	متوسط
	لدي نظرة إيجابية تجاه مستقبلي.	3.3	متوسط
متوسط الثقة بالنفس		3.13	متوسط

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بالاعتمّاد على برنامج spss.

تشير نتائج الجدول (8) إلى أن متوسط مستوى الثقة بالنفس لدى أفراد العيّنة بلغ (3.13) بدرجة تقدير متوسطة. يعكس ذلك أنَّ تصور المشاركين لقدراتهم الشخصية وكفاءتهم الاجتماعية وتقديرهم لذواتهم يقع في منطقة معتدلة؛ فهم يمتلكون قدراً من الثقة بمهاراتهم واتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية، إلا أن هذا المستوى لم يصل إلى حدّ الارتفاع الكبير.

على مستوى الأبعاد، تبين أن بعد الثقة في القدرات الشخصية يميل إلى المستوى المتوسط متضمناً تذبذباً بسيطاً بين القدرة على إنجاز المهام بكفاءة (مرتفع) والقدرة على التعلم من الأخطاء (متوسط). كما أظهرت عبارات الكفاءة الاجتماعية تنوعاً في الإجابات؛ فبينما عبّر الأفراد عن قدرة جيدة في تكوين صداقات جديدة (مرتفع)، إلا أنّ التواصل الواضح والتفاعل مع أشخاص جدد بقي أقرب إلى المتوسط. أما تقدير الذات فجاء متوسطاً إجمالاً، على الرغم من وجود شعور جيد بامتلاك صفات إيجابية (مرتفع).

تُظهر هذه النتائج أن أفراد العينة ليسوا في حالة ضعف ثقة بالنفس، لكنهم ليسوا في حالة ازدهار قوي أيضاً؛ إنهم في منطقة وسط.

النتائج المتعلقة بفرضيات البحث:

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه نحو استخدام المساعدين الافتراضيين والثقة بالنفس لدى أفراد عيّنة البحث.

الجدول (9) يبين العلاقة بين الاتجاه نحو استخدام المساعدين الافتراضيين والثقة بالنفس لدى أفراد عيّنة البحث.

المتغير التابع	المتغير المستقل	معامل ارتباط بيرسون	القرار
الاتجاه نحو استخدام المساعدين الافتراضيين	الثقة بالنفس	0.784-	ارتباط سلبي قوي

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بالاعتمّاد على برنامج spss.

يتضح من الجدول (9) أن معامل الارتباط بين الضغوط الاقتصاديّة وجودة الحياة الأسريّة بلغ (0.784-)، وهو معامل ارتباط سالب ودال إحصائياً، ما يعني وجود علاقة ارتباطية واضحة بين المتغيرين.

وبالتالي كلما ارتفع مستوى الثقة بالنفس انخفض مستوى الاتجاه نحو استخدام المساعدين الافتراضيين، والعكس صحيح، فالأفراد ذوو الثقة المتوسطة أو المنخفضة يميلون بدرجة أكبر للاعتماد على المساعدين الافتراضيين لإنجاز مهامهم والبحث عن المعلومات واتخاذ القرارات.

يمكن تفسير هذه النتيجة بأن الثقة بالنفس تميل إلى تأمين نوع من "الاستقلال المعرفي والعملي" لدى الفرد، فيصبح أقل حاجة للاعتماد على أنظمة ذكية تقدّم اقتراحات أو حلول جاهزة، في المقابل، حين يشعر الفرد بعدم اليقين تجاه قدراته، فهو قد يتجه إلى المساعدين الافتراضيين طلباً للدعم أو طمأنة معرفية وسلوكية.

وبحسب النظرية التفاعلية الرمزية إنّ سلوك الفرد ومعانيه الذاتية تتشكّل من خلال التفاعل الاجتماعي، وأن الفرد يبني صورته عن ذاته من خلال ما يرمز له الآخرون من معانٍ، بما في ذلك الأشياء والأشخاص والتقنيات. أي إننا نرى أنفسنا كما نتخيل أن الآخرين يروننا، وبناءً على ذلك نتصرف.

وفق هذا المنظور: عندما يكون لدى الفرد ثقة عالية بذاته—وبما يحمله ذلك من شعور بالكفاءة والقدرة على حل المشكلات والتعامل مع المواقف—فهو يميل إلى الاعتماد على خبراته الذاتية، لأن صورة الذات التي يحملها تمنحه الإحساس بأنه قادر بما يكفي. عندئذٍ، يصبح اللجوء إلى المساعد الافتراضي أقل ضرورة، لأن الاعتماد الزائد عليه قد يتعارض مع رمزية الذات القادرة والمستقلة التي يودّ الفرد المحافظة عليها.

في المقابل، عندما يعاني الفرد من ثقة منخفضة بالنفس، فإن رمزية المساعد الافتراضي تتحوّل إلى "امتداد للذات" يغطّي ما ي perceived أنه نقص في الكفاءة. يصبح المساعد هنا كصوت خارجي موثوق يمنح الفرد شعوراً بالطمأنينة، فيستند إليه لتعويض الضعف في القدرة الذاتية.

بهذا يصبح المساعد الافتراضي "آخر رمزي" يقدم للفرد صوراً جاهزة لحل المشكلات واتخاذ القرارات، ويُسهم في تشكيل تفاعلاته ويعيد بناء حدود قدراته الذاتية.

وبالتالي الذات غير الواثقة تبحث عن مرجع خارجي يزودها بالمعنى واليقين، فيما الذات الواثقة تفضّل الاحتفاظ بسلطة التفسير واتخاذ القرار.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عيّنة البحث عند مستوى الدلالة الافتراضي (0.05) على مقياس الثقة بالنفس تبعاً لمتغير مدة استخدام المساعدين الافتراضيين.

الجدول (10) يبين الفروق بين بين متوسطات درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس الثقة بالنفس تبعاً لمتغير مدة استخدام المساعدين الافتراضيين.

	مصدر التّباين	مجموع المربّعات	درجات الحريّة	مربّع المتّوسّطات	ف	الدّلالة	القرار
مدة استخدام المساعدين الافتراضيين.	بين المجموعات	520.37	2	260.19	5.84	0.003	دالة
	داخل المجموعات	25946.81	586	44.28			
	الكلي	26467.18	588				

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بالاعتمّاد على برنامج spss.

يتّضح من الجدول أعلاه أنّ قيمة ف (5.84) عند مستوى دلالة (0.003) أصغر من مستوى الدلالة (0.05) وبالتالي هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عيّنة البحث مقياس الثقة بالنفس تبعاً لمتغير مدة استخدام المساعدين الافتراضيين. ولمعرفة لصالح من هذ الفروق تم تطبيق اختبار شيفيه البعدي ومقارنة المتوسطات حيث تبين أن الفروق لصالح مدة الاستخدام من ساعة حتى 3 ساعات.

يمكن تفسير النتيجة بالاعتماد على النظرية التفاعلية الرمزية (Symbolic Interactionism)، التي ترى أن الفرد يبني معانيه عن ذاته من خلال التفاعل المستمر مع الآخرين والرموز المحيطة به. ليست الذات بنية صلبة؛ بل تُعاد صياغتها عبر ما نعيشه من خبرات يومية. المجتمع، العلاقات، والمؤسسات تشارك في تشكيل الذات. حيث أنّ الأفراد الذين يستخدمون المساعدين الافتراضيين بشكل معتدل (أقل من 3 ساعات يومياً) يحصلون على "تفاعل مساعد" لا "مهيمن". هؤلاء يتفاعلون مع التقنية كامتداد تكميلي لقدراتهم، وليس كبديل عنها. في هذا النمط، يبقى معنى الذات قائماً على فكرة: "أنا القادر، والمساعد يدعمني."

التفاعل هنا يعزز صورة الذات الواثقة. ذات تؤكد قوتها عبر قدرتها على التمييز بين ما تؤديه بنفسها وما تطلب فيه العون. بهذا المعنى، يصبح الذكاء الاصطناعي رمزاً وظيفياً لا يمسّ بنواة الكفاءة الذاتية.

كما أنّ الاستخدام المرتفع (أكثر من 3 ساعات يومياً) يحمل معنى رمزياً مختلفاً. هنا قد تتحوّل التقنية إلى "آخر معرفي بديل" لا مجرد مساعد.

عندما يعتمد الفرد عليها بشكل مفرط في التفكير، اتخاذ القرار، وصياغة الأفكار... يبدأ معنى الذات بالتحوّل من "أنا القادر" إلى "المساعد أدرى".

هذا التفاعل اللامتكافئ يُضعف رمزياً صورة الذات في عيني صاحبها. لم يعد الفرد يختبر نفسه بما يكفي ليُعيد إنتاج خبراته الشخصية، فالقدرة أصبحت خارجه. أو يمكن تفسير ذلك أيضاً بأن الشاب أو الفرد هنا يأخذ رموز الثقة والتأكيد من خلال المساعدين الافتراضيين مما يجعله أكثر ثقة بنفسه نتيجة اهتزازها لديه وحاجته إلى توكيد خارجي قد يكون وجده لدى هذه التطبيقات.

وهذا يخفف التوتر، لكنه بالمقابل قد يعيد السحب من رصيد الثقة بالنفس.

أما الذين لا يستخدمون هذه التقنيات إطلاقاً يقفون قد يكون ذلك إما بسبب رؤيتهم لعدم حاجتهم إلى من يقدم المساعدة أو التأكيد على قراراتهم أو نتيجة جهل بهذه البرامج أو عدم ثقة وأمان بدقة ما تقدمه وهنا يمكن القول أن عدم وجود هذه الثقة تعود إلى محاكمة عقلية وثقة بهذه المحاكمة مما يعكس ذات واثقة تفكر بعين ناقدة تجاه ما ستتلقاه من هذه البرامج وبالتالي ينعدم استخدامها لها.

عليه الفروق التي ظهرت لصالح الاستخدام المتوسّط من 1 إلى 3 ساعات يومياً ليست عشوائية؛ إنها تتوافق مع المنطق الرمزي للتفاعل. بأنّ الثقة بالنفس تنشأ من توازن دقيق بين التفاعل مع الآخر—بشري أو تقني—وبين الحفاظ على استمرارية المعنى الداخلي للذات. حين يستخدم الفرد المساعد الافتراضي باعتدال، يعيد إنتاج صورة ذاته بوصفه القادر القائم بالاختيار.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عيّنة البحث عند مستوى الدلالة الافتراضي (0.05) على مقياس الثقة بالنفس تبعاً لمتغير تبعاً لمتغير الجنس.

الجدول (11) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس الاتجاه نحو استخدام المساعدين الافتراضيين تبعاً لمتغير الجنس.

الجنس	المتوّسط	الانحراف المعياريّ	ت المحسوبة	د.ح	الدّلالة	القرار
ذكور	3.42	0.61	1.12	587	0.26	غير دال
إناث	3.38	0.58				

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بالاعتمّاد على برنامج spss.

يتّضح من الجدول أعلاه أنّ قيمة ت (1.12) عند مستوى دلالة (0.26) أكبر من مستوى الدلالة (0.05) وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس الاتجاه نحو استخدام المساعدين الافتراضيين تبعاً لمتغير الجنس. ويمكن تفسير ذلك بأن الثقافة الرقمية الراهنة لم تعد تعتبر التقنية حكراً على جنس دون آخر. الهواتف الذكية، تطبيقات الدردشة، والمستشارون الافتراضيون يعيشون في جيوب الجميع بنفس الدرجة. هذا التشابه في "سياق التفاعل" ينتج تشابهاً في المعنى... وهو ما يظهر إحصائياً كعدم وجود فروق.

النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عيّنة البحث عند مستوى الدلالة الافتراضي (0.05) على مقياس الثقة بالنفس تبعاً لمتغير تبعاً لمتغير العمر.

الجدول (12) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس الاتجاه نحو استخدام المساعدين الافتراضيين تبعاً لمتغير العمر.

العمر	مصدر التّباين	مجموع المربّعات	درجات الحريّة	مربّع المتوّسطات	ف	الدّلالة	القرار
	بين المجموعات	4.21	2	2.105	4.87	0.008	دالّة
	داخل المجموعات	252.94	586	0.432			
	الكلي	257.15	588				

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بالاعتمّاد على برنامج spss.

يتّضح من الجدول أعلاه أنّ قيمة ف (4.87) عند مستوى دلالة (0.004) أصغر من مستوى الدلالة (0.05) وبالتالي، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس الاتجاه نحو استخدام المساعدين الافتراضيين تبعاً لمتغير العمر، ولمعرفة لصالح من هذ الفروق تم تطبيق اختبار شيفيه البعدي ومقارنة المتوسطات حيث تبين أن الفروق لصالح وتبين أنّ الفروق كانت لصالح فئة من 23 حتى 26 سنة.

هذا يعكس أن الشباب في منتصف العشرينيات يستخدمون المساعدين الافتراضيين ويطورون اتجاهات أكثر إيجابية نحوهم مقارنةً بمن هم أصغر أو أكبر، ربما لأنهم في مرحلة تجمع بين الطموح العملي والمرونة التقنية. هذه الفئة تسير فوق خيط دقيق: أكبر من أن تسيطر عليها التكنولوجيا، وأصغر من أن يصيبها الملل التكنولوجي.

النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عيّنة البحث عند مستوى الدلالة الافتراضي (0.05) على مقياس الثقة بالنفس تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.

الجدول (13) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس الاتجاه نحو استخدام المساعدين الافتراضيين تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.

	مصدر التّباين	مجموع المربّعات	درجات الحريّة	مربّع المتوّسطات	ف	الدّلالة	القرار
العمر	بين المجموعات	1.82	5	0.364	1.22	0.297	غير دال
	داخل المجموعات	173.99	583	0.299			
	الكلي	175.81	588				

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتمّاد على برنامج spss.

يتّضـح من الجدول أعلاه أنّ قيمة ف (1.22) عند مسـتوى دلالة (1.22) أكبر من مسـتوى الدلالة (0.297) وبالتالي، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس الاتجاه نحو استخدام المساعدين الافتراضيين تبعاً لمتغير المستوى التعليمي. ويمكن تفسير ذلك بعدة عوامل:

أولاً: يشير انتشار المساعدين الافتراضيين بوصفهم تقنيات رقمية مدمجة في الهواتف الذكية والتطبيقات الشائعة إلى أن استخدامها لا يرتبط بامتلاك خبرات معرفية متقدمة، لأن التعامل معها يعتمد غالباً على أوامر لغوية بسيطة.

ثانياً: لا يتطلب اكتساب مهارات استخدام هذه الأدوات تدريباً تعليمياً رسمياً، بل يتشكل عبر الخبرة اليومية والتجربة المباشرة، وهي متاحة لجميع مستويات التعليم بشكل متساوٍ تقريباً.

ثالثاً: يبدو أن الدافع لاستخدام هذه التقنيات مرتبط بالحاجة العملية (مثل الحصـول على المعلومات، أو تنظيم المهام، المشاركة بحل مشاكل شخصية، أو اتخاذ قرارات معينة) وعدم ارتباطه بالبنية التعليمية، مما يجعل تأثير مستوى التعليم في تكوين الاتجاه محدوداً.

وبذلك يمكن النظر إلى الاتجاه نحو استخدام المساعدين الافتراضيين بوصفه متغيراً تتشارك فيه الفئات التعليمية المختلفة بدرجات متقاربة، نتيجة لسهولة الوصـول والاستخدام، وطبيعة الوظائف التي تقدمها هذه الأدوات، والتي لا تتطلب مهارات أكاديمية متقدمة. واختلاف مجالات الاعتماد عليها فبينما قد يستخدمها البعض لإنجاز مهم تعليمية يستخدمها آخر لحل مشكلة شخصية.

أ- مناقشة النتائج:

أظهرت نتائج الدراسة أن الاتجاه نحو استخدام المساعدين الافتراضيين لدى أفراد العيّنة جاء بمستوى متوسط إلى مرتفع عبر أبعاده المعرفية والوجدانية والسلوكية، ما يشير إلى انتشار الوعي بمزايا هذه التقنيات واستخدامها في المهام اليومية. يتسق ذلك مع طبيعة الجيل الشاب الذي يتعامل مع الأدوات الرقمية بوصفها جزءاً من روتينه المعتاد.

كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط سلبية ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه نحو استخدام المساعدين الافتراضيين والثقة بالنفس، أي أن الأفراد الذين يميلون إلى الاعتماد على المسـاعدين الافتراضـيين بدرجة أكبر يميلون إلى إظهار مسـتويات أقل من الثقة بالنفس. يمكن تفسـير ذلك بأن الاسـتعانة المتكررة بهذه التقنيات قد يقلل من اعتماد الفرد على قدراته الذاتية في حل المشـكلات واتخاذ القرار من جهة، ومن يظهرون مسـتوى أقل من الثقة بالنفس يحتاجون إلى من يعطيهم إحسـاس بدعم قراراتهم واعطائهم ثقة بمعلوماتهم وهذا ما قد يكون موجود في هذه التطبيقات بالنسـبة لهم، مما ينسـجم مع افتراضـات النظرية التفاعلية الرمزية التي ترى أن التفاعل مع الأدوات والرموز المحيطة يسهم في تشكيل التصورات الذاتية.

وفيما يتعلق بمتغيرات العينة، لم تُظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغير الجنس في الاتجاه نحو استخدام المساعدين الافتراضيين، ما يشير إلى أن انتشار التقنية وسهولة الوصول إليها حدّا من الفروق التقليدية بين الذكور والإناث. كما لم تظهر فروق تبعاً للمستوى التعليمي، مما يعكس أن استخدام هذه التقنيات لا يرتبط بمستوى معرفي متخصص.

في المقابل، ظهرت فروق دالة تبعاً لمتغير العمر؛ إذ كانت الاتجاهات أكثر إيجابية لدى الفئة الأصغر سناً. قد يُعزى ذلك إلى سهولة تبني الجيل الأصغر للتقنيات الحديثة، واندماجها في أساليب تعلمه وتفاعله الرقمي اليومي.

أما نتائج متغير مدة الاستخدام فقد أظهرت وجود فروق لصالح الفئة التي تستخدم المساعدين الافتراضيين من ساعة إلى ثلاث ساعات يومياً. يشير ذلك إلى أن الاستخدام المعتدل قد يعزّز الاتجاه الإيجابي نحو هذه التقنية دون أن يتطور إلى اعتماد مبالغ فيه.

عند مقارنة هذه النتائج بالدراسات العربية السابقة، نجد اتفاقاً جزئياً مع دراسة الجهني (2024) التي أظهرت وجود علاقة بين القدرة على حل المشكلات والتوجه نحو الذكاء الاصطناعي، إذ تشير كلا الدراستين إلى وجود ارتباط بين سلوكيات التفاعل مع الذكاء الاصطناعي وبعض المتغيرات الشخصية. كما تتفق نتائج البحث الحالي مع الدراسات التجريبية مثل دراسة الليثي ودرويش (2020) ودراسة الشامسي (2023)، والتي أظهرت فعالية استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في تعزيز مهارات معينة، لكن الاختلاف الأساسي يتمثل في أن البحث الحالي يضيف بعداً نفسياً مهماً وهو الثقة بالنفس، وهو مؤشر لم تُركز عليه الدراسات السابقة في السياق الجامعي.

أما الدراسات الأجنبية، مثل دراسة Cotino-Arbelo et al. (2024) فقد أشارت إلى فجوة معرفية لدى الطلاب حول الذكاء الاصطناعي التوليدي مع تأثير واضح للجنس على المخاوف والتصورات، بينما أظهرت دراسة Pasupuleti et al. (2024)ودراسة Munteanu et al. (2021)أثر المساعدين الافتراضيين والروبوتات على تقدير الذات وضبط النفس. وتوافق نتائج البحث الحالي مع هذه الدراسات من حيث أن التفاعل مع الأدوات الرقمية قد يؤثر في السمات النفسية، لكن الاختلاف يكمن في أن البحث الحالي يربط الاستخدام المتكرر للمساعدين الافتراضيين بشكل مباشر بانخفاض الثقة بالنفس، وهو بعد لم تتناوله الدراسات الأجنبية السابقة بنفس التركيز.

بالتالي، يُمكن القول إن البحث الحالي يعزز الفهم العلمي لتأثير التكنولوجيا الرقمية على الثقة بالنفس، ويتوافق جزئياً مع الدراسات السابقة في فعالية الذكاء الاصطناعي في تعزيز المهارات، لكنه يضيف بعداً نفسياً مميزاً يتمثل في العلاقة السالبة بين الاعتماد على المساعدين الافتراضيين والثقة بالنفس، ما يفتح المجال لتطوير برامج تعليمية وتربوية تعزز الاستخدام الواعي للتكنولوجيا مع الحفاظ على تنمية القدرات الذاتية لدى الشباب.

تفتح هذه النتائج المجال أمام المزيد من الدراسات التي تتناول العلاقة بين الاعتماد على التقنيات الذكية والخصائص النفسية والسلوكية للشباب، وتحديد العوامل التي تعزز التوازن بين استخدام التقنيات والحفاظ على الكفاءات الذاتية.

المقترحات:

يمكن تقديم مجموعة من المقترحات المتعلقة بنتائج البحث ومنها:

1. إجراء دراسات لاحقة تتناول العلاقة بين استخدام المساعدين الافتراضيين ومؤشرات نفسية واجتماعية أخرى مثل فاعلية الذات، الدافعية، والوعي المعرفي، وجود تواصل إيجابي مع المحيط، بهدف توسيع نطاق المتغيرات المرتبطة بالسلوك التكنولوجي لدى الشباب.
2. تصميم برامج تدريبية موجَّهة للشباب تهدف إلى تعزيز استخدام واعٍ ومتزن للمساعدين الافتراضيين، مع التركيز على تطوير مهارات اتخاذ القرار وحل المشكلات بطريقة مستقلة.

3. تشجيع البحوث النوعية (Qualitative) التي تتناول تجارب الشباب ومواقفهم الذاتية تجاه المساعدين الافتراضيين، للكشف عن العوامل الاجتماعية والتفاعلية التي تؤثر في بناء الاتجاهات.
4. تطوير مقاييس محلية أو عربية تقيس بدقة الاتجاهات نحو استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي والثقة بالنفس في السياقات الثقافية المختلفة.
5. إجراء مقارنة بين شرائح عمرية واجتماعية مختلفة لاختبار مدى ثبات العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاه نحو استخدام المساعدين الافتراضيين عبر المجتمع.
6. توجيه مطوري تطبيقات المساعدين الافتراضيين إلى تحسين وظائف الخصوصية والأمان، والدقة في تقديم المعلومة، لما لها من أثر في تعزيز الثقة والاستخدام الواعي بين الشباب.
7. دراسة أثر كثافة استخدام المساعدين الافتراضيين على المهارات المعرفية طويلة المدى، بما يشمل الذاكرة العاملة والقدرة التحليلية.

الخاتمة:

توصلت هذه الدراسة إلى أن الشباب يظهرون اتجاهات متوسطة إلى مرتفعة نحو استخدام المساعدين الافتراضيين، مع تباين بسيط بين الأبعاد المعرفية والوجدانية والسلوكية. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية قوية بين الاتجاه نحو استخدام المساعدين الافتراضيين والثقة بالنفس، ما يشير إلى أن الاعتماد المتزايد على هذه التقنيات قد يقلل من شعور الفرد بالقدرة والكفاءة الذاتية، والعكس. كما تبين أن متغير الجنس والمستوى التعليمي لا يؤثران بشكل دال إحصائياً على اتجاهات الاستخدام، بينما أظهر العمر ومدة الاستخدام فروقاً دالة، بما يشير إلى أن الشباب في منتصف العشرينيات والاستخدام المعتدل للتقنية يرتبطان باتجاهات أكثر إيجابية.

يمكن القول إن نتائج الدراسة تبرز أهمية الاستخدام الواعي والمتوازن للتقنيات الذكية، مع الحاجة إلى تعزيز مهارات الاستقلالية والاعتماد على الذات لدى الشباب، وتؤكد الدراسة على دور المساعدين الافتراضيين كأدوات داعمة وليست بديلاً عن القدرات الفردية، ما يفتح المجال لمزيد من البحوث التطبيقية لتطوير استراتيجيات تعليمية وتقنية تعزز الاستخدام الأمثل لهذه الأدوات في المجتمع.

المصادر:

1. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، د. ت. ن.
2. ابن منظور. (1988). لسان العرب. دار صادر: بيروت، ج15/ 382.

المراجع:

أولاً/ الكتب العربية:

1- عبد المعطي، حسن. (2017). علم نفس النمو. دار قباء للنشر والطباعة والتوزيع
2- عيسوي، عبد الرحمن. (1990). الإرشاد النفسي. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.
3- فيريول، جيل. (2011). معجم مصطلحات علم الاجتماع. ترجمة: أنسام الأسعد. دار ومكتبة الهلال، ص33.
4- منصور، يمن، وشمعون، هنادي. (2009). مبادئ الإحصاء الاجتمّاعي. منشورات جامعة اللاذقية.

ثانياً/ المجلات والدوريات والرسائل العلمية:

1. أحمد، ابتسام. (2021). الثقة بالنفس وعلاقتها بالقدرة على اتخاذ القرار لدى عينة من الأطفال في مرحلة الطفولة البكرة. كلية التربية للطفولة المبكرة، إدارة البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية). ع9.
2. الجهني، فاديا. القدرة على حل المشكلات وعلاقتها بالتوجه نحو الذكاء الاصطناعي لدى طلاب جامعة البعث في سورية، مجلة المعشر للدراسات الاستكشافية، المجلد 3، العدد 13، 2024.
3. العنزي، شريفة، والشمري، عبد العزيز. (2025). دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي كمساعدين افتراضيين في تعزيز جودة ممارسات التدريس وعمليات التعلم من وجهة نظر طلبة كلية التربية بجامعة الكويت، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، م41، ع167- 192.

المراجع الأجنبية:

1- Al-Anzi, Sharifa, and Al-Shammari, Abdul Aziz. (2025). The Role of Artificial Intelligence Applications as Virtual Assistants in Enhancing the Quality of Teaching Practices and Learning Processes from the Perspective of Students at the College of Education, Kuwait University, Damascus University Journal of Educational and Psychological Sciences, Vol. 41, No. p. −167 -192 in Arabic.
2- Al-Ulayan, Fatima. (2024). The Reality of Employing Artificial Intelligence (AI) in Teaching Primary School Students in Damascus from the Perspectives of Teachers. Damascus University Journal of Educational and Psychological Sciences, 40(1), in Arabic.
3- C. Carver, M. Scheier, Optimism, pessimism and self-regulation, in Optimism & Pessimism: Implications for Theory, Research and Practice, American Psychological Association, Washington, pp.31–51, 2001.